د ـ السعي لرفض الخرافات: إن أصحاب النظرة الفقهية إلى التقريب يدركون قبل الآخرين ما تتركه الخرافات من آثار سلبية في المجتمع; ومن هذا المنطلق فقد تصدّى لها العلاّمة المرحوم السيد الأمين بشجاعة كبيرة رغم العقبات التي واجهها، وما خلّفته من متاعب جمّة، وليس هذا بجديد على الفقيه والباحث والمصلح والمحقق، حيث اكتسح الخرافات ورمى بها عرض الحائط، وأسّس مكانها مواقع عمل مشتركة جعلت تملأ الفراغات الحاصلة جرّاء قمع الخرافات والأساطير التي كانت قد عشعشت في اذهان الكثير من الناس. كتبت جريدة (العصر الجديد) ضمن مقال في مقام إطراء منزلته، والثناء على شخصيته: (لقد حمل البسطاء من الجعفريين أن يتركوا الخرافات التي جاءت من الخارج وأدخلت على مذاهب السنّة ومذاهب الشيعة مجتمعة) (أعيان الشيعة 10/433). ويمكن القول بأن الاتجاهين يتكاملان في خدمة قضية التقريب.

التقريب ومنهجه الاجتهادي ليس كل منهج بسيط في الاجتهاد متمكناً من العمل في ميدان هذا الاتجاه العظيم الفقهي، فالاجتهاد في هذا المجال إنّما هو بالعمل على استيحاء روح الإسلام من خلال مفاهيمه العامة، ولا موجب للوقوف على دقائق نصوصه للبحث عن أدلّة الوحدة، ومثل هذا الاتجاه يرى في حركة الفقه المعاصر امتداداً لحركة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) الشاملة لكل شؤون الحياة الإنسانية، العامة والخاصة، والتي تركّز على اهتمام الشارع بكلّ حوادث الحياة البشرية، والعمل على تصحيح مسارها الخاطئ. فيرى هذا الاتجاه ضرورة تقنين الحركة التقريبية وفق الشريعة السمحاء، وإيجاد السبل الصالحة لتطوير وسائل انتشاره، وبيان وجهة نظر الشارع المقدّس في مقرراته